

## شجرة الحياة



## شجرة الحياة

↑ من يسعى بصدق خلف هدفه يصل

إعداد الطالب:

توري موسى بن إبراهيم

أسماء الأبطال لقصة شجرة الحياة:

- سعيد: هو صاحب شجرة الحياة.



- أميين: طالب وباحث هو بطل القصص، وهو أول من اختار هذه الشجرة.
- حسان: هو الوكيل وصاحب المقام في قضية شجرة الحياة.
- خالد: كبير القبيلة وسيدهم.
- كاسر: هو نائب الوكيل.
- بطور: هو عم لأمين.
- وهاج: رفيق لبطور ومستشاره.
- عروة: أخ لكاسر وحسان وسعيد وهو أكبرهم.
- حنظلة: منافس أمين وابن كبير القبيلة وسيدهم، خالد.
- بشير: عمدة القرية.
- علقمة: مستشار العام.
- شداد: صديق مخلص لأمين.
- أويس: أستاذ من القرى المجاورة، حداد ومدرّس ومستشار وسفير لأهل القرية.
- حمزة: أستاذ ومستشار لأمين، ومدرّس لأهل القرية.
- جميل: صديق مخلص لأمين.
- وسيم: أخ مخلص ومستشار أيضا لأمين، ومن أبناء أصحاب شجرة الحياة.
- حسين: الأخ الشقيق لأمين ومنفذ خططه.
- خولة: أم أمين وزوجة بطور بعد وفاة أب الأمين.



-بثينة: مستشارة لهند وجاسوستها.

-هند: أم لحنظلة وزوجة خالد.

- مناسبة القصة: قصص عداوة واقعية وحقيقية بأسماء أشخاص الوهميين أو المجهولين.
- السند أو المرجع: الكاتب 2022م، حكاية قصص عداوة (يقصد الكاتب بشجرة الحياة يعني خطيبة أمين التي اختارها لتكون لها زوجة في المستقبل.
- الفئة المطلوبة: تبدأ من سن البلوغ إلى ما فوق.
- مضمون القصة: الكاتب يحكي قصة طالب علم يدعى (أمين)، وجد مشاكل وصعوبات في مجتمعه بسبب فقره. ويحاول الكاتب بسرد هذه القصة بأسلوبه المتواضعة. ويحذر التلاميذ والمجتمع بأنه ممكن أن يكون الأقرب منهم عدوا لهم والعكس صحيح، كما قيل: الأقارب كالعقارب، ويحثهم على التثبيت والتمسك على الحق والوقوف مع صاحب الحق مهما اشتد وصعب القضية.

### الهدف من تأليف القصص:

-حث الطلاب والتلاميذ على طلب العلم.

-إبراز مكان العالم أو الطالب في المجتمع.

-وأن تكون هذه القصة عبرة لكل من يتكبر ويتعالى على الحق.

(سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق / الأعراف 146)

(إنه لا يجب المستكبرين / النحل 23)

### شجرة الحياة



في إحدى القرى رأى رجلا اسمه **أمين**، شجرة جميلة طيبة عند عائلة كريمة، ولكنها صغيرة جدا، وهذه من الأشجار التي إذا اتخذها الإنسان وغرسها في مسكنه أو في بيته لن يغيب اسمه في الحياة أبدا مهما كان. وفي هذه العائلة عندهم كُثر من الأشجار الحية، فطلب **أمين** من أصحاب هذه الأشجار، الاختيار بواحدة منهم فقبلوا، فاختاره واحدة صغيرة منها، وأشهدوا بعض رجال العائلة والقرية بهذه الاختيار. فكان **أمين** يحب الشجرة التي اختارها من بين الأشجار كثيرا ويلاحظها. فترت ونمت الشجرة أمام أعينه قليلا قليلا، وكان يحافظها ويراقبها حتى بدأت الشجرة تظهر وبدأ كثيرا من الناس يلاحظونها. أما من صفاتها أنها كانت تختلف عن الأشجار الأخرى، لكون جمالها وظلها وغصنها مسرة للناظرين، وثبوت جذورها في الأرض ثبوتا عميقا، وبقي **أمين** يحافظ على هذه الشجرة تقريبا اثنا عشر سنة، ويخاف عليها، لأنه بدأ الناس يحدقون أعينهم عليها، بنظرة المعجبة و**أمين** يعلم تماما أنه ليس له قوة أو مال لينافس هذه الأقوام، تماما توقعاته وحسه قد حدثت كما توقعه، وسفر **أمين** إلى الغربية لطلب العلم، وترك الشجرة معهم في مأمن، وقبل مجيئ إلى القرية سمع **أمين** خيرا يجير العاقل، لأنه قد أخبر **حسان** برغبته وهي نقل الشجرة إلى مسكنه وقد حان أوانه، فقال له **حسان** أي لقد أجابه أنه قد تأخر، فإن الشجرة الحية التي قتلها الآن قد اختيرت ولها صاحب، فإن **هندا** يريد لها لابنها **حنظلة**، فبقي **أمين** فمه مفتوحا ومتحيرا ثم قال فجأة متسائلا **حنظلة**؟ قال **حسان** نعم، قال **أمين** حنظلة يعلم أنني قد اخترت هذه الشجرة وأخبرته أيضا أنني سأنقلها بعد عامين إلى مسكني ولعل هو ستساعدني نقلها (يقصد **حنظلة**)، حيرت **حسان** بهذه الكلمة أو الخبر ولكن مع هذا لم يهتم بها كثيرا لأن هذه القضية خطيرة جدا خاصة بين الأقارب. فقال **أمين** في نفسه لقد صدق من قال إذا طعنك شخص في ظهره فهي أمر عادي، أي مثل هذه طعنات يحدث أحيانا، ولكن حينما التفت ووجدت أن الذي طعنك أقرب الناس إليك فهي الكارثة أو المصيبة. فيوما من الأيام عقدوا الاجتماع لقضية الشجرة، ف**خالد** هو رئيس القبيلة وكبيرهم



أبو حنظلة منافس أمين، فخالد وبطور الشقيقان وهما عم أمين، أما حسان وكاسر وعروة وسعيد وهم أيضا أشقاء، فهؤلاء الأشخاص كلهم أقارب يلتقون في جد واحد. فسعيد هو صاحب الحقيقي لشجرة الحياة، إلا أنه وُكِّل أمر الشجرة إلى حسان، ومع هذا فإن في أعرافكم فالشجرة للجميع، ولكن الوكيل هو له المقام الأكبر من الجميع. فعقدوا الاجتماع (وكانوا خمسة تقريبا) وخرجوا بنتائج إعطاء الشجرة لحنظلة، ولم يتطرقوا أو يتحدثوا إلى اختيار أمين، ولكن المشكلة كمن في سكوت البعض خاصة خالد وسعيد، وكانا شاهدين لأمين، ولعل سعيد لم يستطيع إبراز ما بداخله لأن خالدًا يريد الشجرة لابنها وهو سيدهم، ومع الأسف كان خالدًا يعلم قضية اختيار أمين لهذه الشجرة، وخالفوا أعرافهم أيضا وهي أسئلة الآباء والأعمام قبل اتخاذ قرار إعطاء الشجرة لحنظلة فالأعراف عندكم تقول هذه الفكرة، ولكن فعل ما يحلوا له. وبعد الاجتماع أرسلوا رسالة إلى القرية ليخبر بعض الأعمام هنالك، لأنهم كانوا في بلد أخرى، فكاسر وبطور وعلقمة مع البواقى من إخوانهم في القرية، فكاسر أيضا من الشهود لأمين، فسكت لم يقل لهم أن الشجرة قد اختارها أمين منذ أمد بعيد، ولعل خاف مخالفتهم في هذا الأمر. ولهذا اتفقوا الآباء والأعمام لإعطاء الشجرة لحنظلة، لأنه ابن كبير القوم وأيضا هو ساكن مع أبيه في بلد متطورة ولهما أموال لا بأس به. ولكن لا يعلمون أن صنيعه المال تزول بزواله، أما صنيعه العلم أو الدين لا تزول أبدا.

وها قد حان وقت نقل الشجرة إلى مسكن ما، لأنها وصلت عمرها خمسة عشر عاما. فحسان صاحب الأمر أي الوكيل، فبدأ يراجع نفسه، لأن أميننا أخبره أنه هو الأولى، وأن هذا الأمر فيه خدعة وخيانة، وأن أخت الصغرى هندا بثينة هي التي قامت بتخطيط هذه الخطة، حينما تأكدت من أن أميننا قد اختار هذه الشجرة ورفض شجرتها، فدخلت على كاسر وأخبرها أن حنظلة يريد الشجرة وأن هندا أخبرها بهذه الأمر. وبثينة تريد سدا



لأمين لكيلا يأخذ هذه الشجرة ويأخذ شجرتها، قد رفض أمين شجرة بثينة وأصبح بينهما قصة طويلة، ولهذا قامت بثينة لإفساد خطة أمين وتحدثت أمام الملاء وحلف بإفسادها مهمان كان ثمن. وأما الوكيل حسان من الذين يتجنبون الخدعة والخيانة ولو كان من أقربائهم. فبدأ حسان بعد تفكير العميق للقضية بجمع المسألة والأدلة من جديد وغربلها بتتبع الأخبار والشهود، فطلب من أمين بذكر شهوده في بداية الأمر (مع العلم أن أمينا حينما قرروا الآباء لإعطاء الشجرة لحنظلة لم يقل لهم شيئا، بل توكل أمره إلى الله) فقال أمين لحسان فبدأ (الأجوبة) بأقاربك كاسر وسعيد وأطلب منهما فقط الإخلاص والصدق، ويمكن أيضا أن يسأل أهل القرية، ويسأل أيضا شداد صديق أمين، وبعض من إخوان أمين، فوجد أن الأمر فيها لغز ولكن كيف يفكك هذه الألغاز؟ لأنهم اعترفوا لحسان أن هذه الاختيار تم منذ أكثر من ثمان سنوات وأن أمين هو الأولى قبل كل شيء، والكل في العائلة يعرفون هذا وحتى بثينة وبعض من أهل القرية، فتعجب حسان وطلبوا من الآباء والأعمام عقد الاجتماع مجددا، ليخبرهم أن في القضية فيها أخطاء يجب تصحيحها بسرعة، وبعد عدة أيام فعقدوا الاجتماع فأخبرهم بأن في القضية وقعت فيها أخطاء؛ قالوا وما الأخطاء التي ارتكبتها، فقال الأمر يتعلق باختيار أمين إنه هو الأولى وهو الذي اختار هذه الشجرة من بين الأشجار منذ ثمان سنوات تقريبا وهو أولى بها، وفي أعرافنا إذا التقى شخصان أو تحاصم في شجرة ما، فالأولى أولى بها، فالأولى والأكبر هو أمين. فرجعت القضية مجددا إلى القرية، وهناك كاسر وبطور وعلقمة، وهم أيضا عقدوا الاجتماع وقالوا إن أميننا قد كذب (وهم يعرفون يقينا أن أميننا ليس من الكاذبين وأنه منذ صغره يكره الكذب والحسد)، فهناك اعترف كاسر أن ما قاله أمين صحيح، فمنذ أكثر من ثمان سنوات من اختيار أمين لهذه الشجرة، ولكن خان ذاكرته ونسي وطلب منه (كاسر) العفو على هذه الغفلة، ولكن لم يصدقوه، ووجدوا شهودا أكثر في القرية. لقد جاء الحق والحق يزيل الغموض مهما كان وصعب. ولكن المشكلة أن بطورا عم أمين



رفض وأصر بعدم إعطاء الشجرة لأميين. واتصل بأخيه خالد وخرجا عن موضوع قضية الشجرة، ودخلوا في ماضي أميين واتهموا بتمرد وأنه متكبر وأيضا لا يهتم بشؤون العائلة. بدلا أن يتصلا بأميين هاتفيا ويخبره عن وجهة نظرهما في القضية. بل زادوا طينة بلة وقالوا أن أميينا قد رفض الشجرة قد طلب منها الآباء اتخاذها مجانا منذ سنتين، وقال علقمة وهو نفسه دعا أميينا لهذه القضية ولكن رفض قبول الشجرة التي أهداها الآباء، فقال علقمة أليس من نفس الأشجار لأصحاب واحد؟ وهذه العرض أيضا ليس صحيحا بل تهمة (وحيثما سمع عروة لهذه العرض عن بعد قال إن أميينا لن نعطي أي أشجار من أشجارنا، لا هذه الشجرة ولا أشجار أخرى) وتفرق الاجتماع بدون اتخاذ أي قرار، والبعض منهم وقع الشك في قلوبهم، بعدما رآوا الأدلة والحجج تميل إلى أميين، ولأن هذه القضية قد حدثت ومضت مثله منذ خمس سنوات تقريبا، ففضى الآباء كما قال حسان، بأن الأكبر هو المستحق، وأميين هو الأولى والأكبر، ولما رأوا الحق تكاسلوا في التدخل القضية واتخاذ أي موفق نحو القضية، وحتى وصل الأمر بالانقسام إلى فريقين، فريق أصبح مع أميين الذي كان وحده في بداية الأمر وأخرى مع حنظلة. حسان وكاسر وسعيد في جهة أميين، بطور وخالد وعلقمة وعروة في جهة حنظلة ومع العلم أن هنداً وبثينة معه أيضا. مضى وقت طويلا وهم على هذه القسمة مع الجدل الحارة، ولكن حينما أحس فريق خالد أن حنظلة قد يخسر المعركة، لسوء خلقه مع الناس، وأن الأمور على كفة أميين، عقدوا الاجتماع وأتو بحيلة جديدة وهي عدم إعطاء الشجرة لأي منهما لا أميين ولا حنظلة وهذا أيضا يخالف أعرافهم، ولكن خالد وزوجته هند لا يريدان الغلبة لأن هنداً هي التي يدير خالد رأس القبيلة وكبيرهم، وبثينة جاسوسة لهما تنقل الأخبار إليهما بدقة وزيادة. وهند هي التي تلمي لخالد ما يريد، والكل أي القبيلة بيد خالد لأنه كبير القوم وسيدهم، واستطاع خالد إفراض رأيه على القبيلة، ولم يكتفي بهذا استطاع أيضا أن يفسد أو يغفل العلاقات بين الأشقاء عروة وحسان، لأن عروة هو الأخ الأكبر لسعيد وحسان وكاسر، إلا أن



الأمر أصبحت واضحة، ولهذا لم يستطيع **عروة** بكسر العلاقة مع إخوانهم، ولم يرد إجبارهم على أخذ رأي **خالد**. ولكن استطاع أن يبرز برأي أخرى لإنهاء المشكلة وهي لا يرفض طالب الشجرة وسيعطى الشجرة من طلبها من القرى المجاورة، ساعده **خالد** بهذا الرأي لأنه لا يريد أن يفوز **أميين** بهذه القضية أبداً، وبقي **عروة** و**خالد** فقط على هذا الرأي، حتى أتى إليهما رجلا من القرى المجاورة، طلب الشجرة منهما، فهذه الأقوام أو الرجل أصهار **خالد**، فسروا بهذا الطلب الجديد فقبلوا الطلب بدون معرفة الآخرين من إخوانهم بطلب الجديد للشجرة، فوصل الخبر إلى **علقمة** الذي كان في جهة **حنظلة**، وهنا أحس **علقمة** أن الأمر فيه لغز، وقال للمخبر قد اتفقنا أن نطبق الأعراف وأنتما (يقصد **خالد** و**عروة**) تريدان مخالفتها أو خالفوها، لأن **خالد** تحدث مع **علقمة** في السر فقال له سنتبع الأعراف وهي أن الأكبر هو المستحق بهذه الشجرة واتفقا على ذلك، ولكن **خالد** أخلف ما وعد **لعلقمة**، ولم يكتف بهذا بل قبلوا العرض بدون إخبار الآخرين من إخوانهم، لا **حسان** ولا **بطور**، فلما سمع **حسان** بهذه الأخبار أن الشجرة قد أعطاه لأصهار **خالد** وبقي نقلها إلى مسكنهم، فطلب مباشرة بإفساد الخطة والرفض وعدم إعطاء الشجرة بأي رجل مهما كان بدون علمه، لأنه هو الوكيل وصاحب الأمر. فعظمت القضية بينهم مجدداً، إلى أن أو حتى أتى **أميين** إلى القرية فوجد الآباء يتخاصمون في قضية الشجرة، فعلم أن الآباء خانه خاصة عمه **بطور** وأبوه الأكبر **خالد**. واستغلوا الآباء بالفرصة لإثارة أو لتجديد الخصام القديم التي بينهم. ولهذا يرى **أميين** بعدما أتو إلى القرية أن يبدأ القضية مجدداً، ويريد أيضاً أن يعرف سبب رفضه وهل **حنظلة** هو السبب؟ أو فيه أمور أخرى لا يعلمه؟ ولذلك استعد **أميين** لتجديد القضية مرة أخرى، فبدأ يجمع المسائل ويناقشها ويستنتج منها، لأن **أميينا** كان طالبا حكيما وباحثا أيضاً، حتى استخلص نتائجها إلى عمه **بطور** و**خالد** هما لا يريدان إعطاء الشجرة له، و**خالد** ينقلب أحيانا ويرفض أحيانا لم يكن مستقلاً برأيه الخاص لأن زوجته هي التي تديرها، وحينما يخرج من الاجتماع برأي ما بعد لحظة يغيره، أما **بطور** فذهب **أميين** إليه وطلب منه



المساحة والعفو على الأخطاء التي ارتكبه بدون قصد، وناقش معه القضية أي قضية الشجرة، فطلب رأيه وسبب رفضه لعل يعرف أشياء لا يعرفه هو ولكن مع الأسف لم يأت بطور بأدلة وسبب لإقناع أمين إنما قال فقط سبب رفضه للقضية هي الخيانة التي واجهه كاسر وسعيد في بداية الأمر وهي عدم الاعتراف مباشرة لأولوية أمين، قبل إدخال حنظلة في القضية، فقال له أمين وليسهما فقط ( كاسر وسعيد) بل حتى إن خالدا كان يعرف اختياره لهذه الشجرة قبل ابنه حنظلة، وذكر له اسم شخص معين وطلب منه أن يسأل هذا الشاهد بنفسه، ولكن لاحظ أمين أن عمه بطور لا يريد فقط، فطلب أمين منه لقبول رأيه فقال أمين إنها يريد الشجرة ويرغبها ويريد تجديد القضية مع طلب المساعدة منه أو سكوت راجيا منه، ودخل أمين في أغوار القضية من بداية الاختيار وخطة هند وبثينة لإفساد هذه الاختيار في بداية الأمر، وحتى فوجئ بطور بأشياء لم تكن تعرفه، فطلب أمين منه ألا يفشي سره ولكن مع الأسف قد أخلف وعده لأنه تحدث مع رفيقه وهاج، فأفشى سره لوهاج فاستطاع وهاج تغيير رأي بطور لأن وهاج من الأشخاص الذين يتملقون ويتجسسون بين الآباء والأبناء، واستطاع سرق عقل بطور فتراجع عن الوعد التي اتفق مع أمين، وهي المساعدة أو عدم التدخل لأي طرف منهما. وبقي متمسك برأيه وهي منع أمين من الشجرة.

هناك سؤال يجب طرحها:

وهل تعلمون عن الشعور التي يشعر بها أمين نحو القضية؟

1- كيف تكون شعورك على شيء اخترتها منذ ثمان سنوات تحافظها وتراقبها، ثم فجأة قالوا لك إنك تكذب لم تحترها؟

2- لماذا منعوا أمين بهذه الشجرة وعندهم الأدلة على أولويتها وهو الأولى؟



فقط التكبر والتعالي على الحق والتعصب برأي وحب التسلط.

ولهذا علم أمين لا مفر من مواجهة الخطر، لأن بعض من آباءه يريدون نهب شجرته بغير حق.

ولم يكتفي بطور بإخلاف وعده بل أبوح السر لوهاج، فأرسل وهاج إلى أمين مجددا بعدم التدخل في القضية من جديد، ولكن أمين لم يعرف أن الرأي من بطور، فبطور عم لأمين وأم زوجته خولة، بعد وفاة أبيه، فقال أمين لوهاج إن القضية قد بدأت ولن يستطيع إرجاعها، فذهب وهاج إلى بطور فشغل نفاق الفتنة بين أمين وبطور، ولم يحاول إصلاح القضية بل لإفسادها. ولهذا فذهب أمين إلى عمدة القرية اسمه بشير، فأخبره بالقضية من البداية إلى النهاية بدقة وحجج، ولم يكتفي بعمدة القرية بل كان لأمين أخوان مخلصان حسين ووسيم، فخطط أمين مع أخوين لخلاع الشجرة من جذورها إلى مسكن أمين، ولأنها قد حان أوانه، فخطط حسين ووسيم مع صديق أمين جميل وشداد، فبدتوا يتحركون معهم، وبدأ بشير أيضا وأصحابهم بالتحرك، لمهمة خلاع الشجرة من مكانها إلى مسكن أمين، بدون إرضاء بعض من أصحاب الأشجار، وكان لأمين مستشارين أويس وحمزة وكانا هما أيضا من أساتذة القرية، أما أويس كان حدادا، فهو يعرف هذه القضية لأنه مارس أكثر من مرة، فاتفقوا أويس ووسيم وحسين وجميل وبشير مع أصحابهم لخلاع الشجرة الحياة إلى مسكن أمين، وأويس هو المحرك لهذه الجماعة، فالأعراف تقول هذا، وهو بنسبة إليهم قوال من الذين يصلحون العلاقات، أما بالنسبة هؤلاء باقي المحركون، فهم أول مرة يقومون بهذه الأعمال لأنها لم تقع في القرية ولو مرة، يعني مثل هذه القضية خلاع الشجرة الحياة، بدون إعلام البعض من أصحابها، فهؤلاء المحركون قبل خلاع الشجرة بلحظة تحدثوا مع أمين فهل هو مستعد، فقال لهم أمين فهو مستعد ويتحمل المسؤولية أيضا، من العجب تم هذه المشاورة من صباح الخميس إلى نصف الأولى



من الليلة الجمعة، فتحركوا معا ليلة الجمعة وخلعوا شجرة الحياة من جذورها إلى مسكن أمين وفي عادتكم حينما خلعوها لن تعود مهما كان. فأصبحت الشجرة في مسكن أمين وفي مكان آمن، وفي صباح الجمعة وصل الخبر إلى بطور أما خالد فسمع الخبر بعد الحادثة، وأظهر خالد وبتور نيتهما التي كان يخفيان فتبرئا من أمين وأمه خولة، وكانا يريدان إرجاع الشجرة، وهذا مستحيل لن يستطيعا مهما حاولا، وأظهر وهاج نيته فوقف جانب خالد وبتور، وعمم القضية إلى كل له صلة بأمين خاصة فريقه يخاصمهم، وحتى أزواجهم. يوجد لبتور أخ من أبيه كاد أن يطلق زوجته كما قيل بدون أدلة، لأنها كانت مع أمين أو لأنه يؤيد رأيه في هذه القضية، كما ظن زوجها. المهم وصل الشجرة إلى مسكن أمين فأصبح أمين صاحب الحقيقي لشجرة الحياة.

### فالعبرة من هذه القصة:

- 1- أن أصحاب القوة مهما كانوا، لا يستطيعون صمود أمام الحق والعدل.
- 2- مهما كان ذكاء أمين وحكمته لا يستطيع إقناع أهل القرية لو لم يكن له أدلة وشواهد.
- 3- أن العلم يرفع صاحبه، لأن أميننا كان طالبا وباحثا، ومجبا أيضا لفعل الخيرات ومتصفا بالإخلاص والصدق والقيم الأخلاقية.
- 4- اليتيم والعداوة لا يمنع الرجل أن يكون رجلا.
- 5- الأقارب أحيانا كالعقارب
- 6- الحق يجعل الإنسان شجاعا ومقداما، إذا كان يؤمن بها.
- 7- المكتوب في القدر لا يمكن إنسائها بالاحتياطات.



• يمكن أن نستنتج بعض العناوين من هذه القصة:

- 1- الزواج والطاعة الأهل.
- 2- الاستجداد الأسري.
- 3- التظاهر في صلة الرحم.
- 4- التفكك الأسري أسبابها.
- 5- الحوار إيجابيتها وسلبيتها.
- 6- التعصب بالرأي.
- 7- العدالة الاجتماعية.

